اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدّمج التربوي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض المتغيرات

بقلم

د. لونيس سعيدة (*)

ملخـــص

حاولت هذه الدراسة تقديم تصوّر عام حول طبيعة اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدّمج التربوي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال بعض المتغيرات، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ تطبيق الاستبانة التي أعدّها عثمان عيسى عبد الله على عينة بلغ قوامها 103 معلما. وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات تبيّن أنّ أفراد العينة لديهم اتجاهات إيجابية نحو الدمج التربوي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الدّمج التربوي لهذه الفئة تعزى لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات النفسية، الدّمج التربوي، أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، معلمي التعليم الابتدائي.

1ـ مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعد الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم ودمجهم في المدارس العادية مظهرا من مظاهر رقي المجتمع وتقدمه، الأمر الذي يدعو إلى حتمية التغيير والتطوير لهذه المؤسسات التعليمية بشكل يجعلها تحقق الجودة في جميع الجوانب المتعلقة

(*)أستاذ محاضر أ، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، lounis_saida@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018/05/11 تاريخ القبول: 2018/09/30

بالخدمة التعليمية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة[1].

ولقد ظهر الاهتمام بالتربية الخاصة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة مع بدايات القرن العشرين، وكان التوجه قائما على عزل هذه الفئة عن جميع فئات المجتمع داخل معاهد ومدارس خاصة بهم مع تقديم الرعاية وبرامج التأهيل الخاصة بهم، وفي بداية النصف الثاني من هذا القرن ومع تطور الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، بدأت هذه الفئة تحقق المزيد من المكاسب الإنسانية بما في ذلك الحقوق التربوية والتي من أبرزها فك العزلة التربوية المتمثلة في المدارس الخاصة؛ والتي غالبا ما يترتب عليها وجود حواجز نفسية بين المعاقين وأقرانهم العاديين[2].

وقد بدأ التفكير الجاد في البحث عن أساليب تربوية أخرى تحد من ظاهرة العزل وتهيئ لهم فرصا شبيهة ومتساوية للفرص التي يتمتع بها أقرانهم العاديين، وبذلك يمكن تحويل هذه الطاقة البشرية المعطلة إلى قوى منتجة تساهم مساهمة فعالة في عملية البناء؛ فجاءت فكرة الدمج Mainstreaming[3]. وهو اتجاه جديد وفلسفة تربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة القائمة على مبادئ المساواة والعدالة وعدم التمييز أو التفرقة بين المتعلمين؛ وعلى إعادة صياغة التربية العامة والتربية الخاصة معا في نسيج جديد واحد يلبي احتياجات كل متعلم ويوفر له أوجه الدعم والمساعدة اللازمة في نطاق المدرسة العادية؛ بصرف النظر عن نوعه، أو درجة ذكائه، أو إعاقته، أو مستواه الاجتماعي – الاقتصادي، أو عرقه، أو ثقافته؛ وإعداده للحياة والتعايش مع الآخرين بطريقة إيجابية في المجتمع الواحد؛ مما يساعد على تحقيق الاستقرار والتماسك الاجتماعي[4].

حيث اجتمعت الكثير من الدراسات على أن الاعتراف بحق المعوق في التربية والتعليم غير كاف، بل لا بد من خلق كل الظروف المادية والمعرفية التي تجسد هذا الحق، فلا يكفي مثلا أن نقول: إن المعوق له الحق في التعليم بل لا بد من وضع الخطط العلمية وإنشاء المدارس الملائمة مما يستوجب وضع مقاييس تعتمد على دمجه في المدارس العادية، وكل تلك الإعدادات والمقاييس والجهود المبذولة ستضيع ما لم تكن الاتجاهات الأساسية إيجابية نحو فكرة الدمج. هذه الاتجاهات التي تمثل جزءا لا يتجزأ من شخصية كل فرد،

وأساس تبنى عليه السياسات التربوية والمواقف الاجتماعية[5].

ففي استطلاع الرأي القومي الأمريكي الذي أجراه (Rose & Smith,1993) لجمع معلومات عن العوائق التي تقف في وجه الدمج، حدد 60٪ من المشاركين في الاستطلاع أن الاتجاهات تشكل العائق الرئيسي أمام تطبيق الدمج، فقبل أن يتم تنفيذ أي سياسة جديدة تتعلق بالدمج، لا بد من دراسة الاختلافات في الاتجاهات بين جميع المجموعات التي ستشارك في الدمج[6].

ومن بين اتجاهات مختلف أطراف العملية التربوية برزت اتجاهات المعلمين نحو الدمج كعامل مهم ومؤثر في هذه العملية، باعتبار أن المعلم يمثل أحد أهم العناصر الأساسية للعملية التعليمية، وبالتالي فإن دمج الأطفال المعوقين يعتمد بشكل رئيسي على اتجاهات معلمي الصفوف العادية، فالأسلوب الذي تجاوب فيه معلم الصف مع حاجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كان العامل الأكثر قوة والذي حدد نجاح الدمج أكثر من أي استراتجية إدارية أو استراتيجية تتعلق بتغيير المفاهيم[7].

كما تتأثر اتجاهات العاملين في مجال التعليم بشكل عام بعدد من العوامل والمتغيرات مثل فئة الإعاقة التي يعاني منها الطفل. وفي هذا الصدد فقد أشار فورلين (Forlin,1990) إلى أن 59٪ من المعلمين وافقوا على دمج الطلبة ذوي الإعاقة الجسمية البسيطة لبعض الوقت في الصفوف العادية. في حين وافق 6٪ من المعلمين على دمج ذوي الإعاقة الجسمية الشديدة، ووافق 86٪ من المعلمين على دمج الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لبعض الوقت[8].

وهكذا تعد قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر القضايا إثارة للجدل في مجال التربية الخاصة؛ نظرا لتباين الآراء بين مؤيد ومعارض لبرامج الدمج الأكاديمية. ومنذ ظهور الدمج ظهرت العديد من الدراسات التي حاولت الكشف عن توجهات وآراء المعلمين والمدراء والتلاميذ والعاملين عن الدمج، حيث تفاوتت نتائج تلك الدراسات بين من يحمل اتجاهات سلبية ومن يحمل اتجاهات إيجابية تجاه دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية.

وعليه يمكن اعتبار دراسة الاتجاهات نحو دمج هذه الفئة بؤرة الاهتمام في مجال إعادة تأهيلهم سواء على مستوى رصد المتغيرات التي تسهم في تكوين تلك الاتجاهات أو

على مستوى التدخل لتغيير أو تعديل الاتجاهات السلبية نحوهم. لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن طبيعة اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدمج التربوي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

* ما طبيعة اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدمج التربوي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة؟

* ما هو ترتيب نوع الإعاقة حسب أولوية الدمج لدى معلمي التعليم الابتدائي؟

* هل هناك اختلاف بين معلمي التعليم الابتدائي في اتجاهاتهم نحو الدمج التربوي يعزى لمتغير الجنس؟

* هل هناك اختلاف بين معلمي التعليم الابتدائي في اتجاهاتهم نحو الدمج التربوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

2ـ فروض الدراسة:

* أغلبية اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدمج التربوي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة إيجابية.

* هناك تباين في ترتيب نوع الإعاقة حسب أولوية الدمج بين معلمي التعليم الابتدائي.

* يوجد اختلاف بين معلمي التعليم الابتدائي في اتجاهاتهم نحو الدمج التربوي يعزى لمتغير الجنس.

* يوجد اختلاف بين معلمي التعليم الابتدائي في اتجاهاتهم نحو الدمج التربوي يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

3ـ الإطار النظري وتحديد المفاهيم:

* الاتجاهات نحو الدمج التربوي:

- الاتجاهات النفسية:

يحتل موضوع الاتجاهات النفسية أهمية خاصة وواضحة في مجال علم النفس عموما، وفي علم النفس الاجتماعي على وجه الخصوص؛ وذلك لما تحدثه من تأثيرات على سلوك

الفرد في مختلف المواقف الاجتماعية، فهي تعتبر من أهم نواتج التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعد من المحددات الضابطة للسلوك الاجتماعي؛ ومؤشرا هاما من مؤشرات نمو الشخصية. وتنطوي الاتجاهات على العلاقة القائمة بين الفرد وموضوع ما، سواء كان أفرادا أو جماعات أو موضوعات اجتماعية مختلفة.

وفي هذا الصدد يؤكد "جوردون ألبورت" "G.Allport" على أنه "حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص؛ وتكون ذات تأثير موجه وديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة[9].

كما يرى زهران (1972) أن الاتجاه النفسي الاجتماعي هو "تكوين فرضي أو متغير كامل أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة. وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيأ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة[10]. في حين يعرفه "سيد خير الله (1973)" بأنه مجموعة من استجابات القبول أو الرفض التي تتعلق بموضوع معين أو موقف ما يقبل المناقشة[11].

– الدمج التربوي:

شهد ميدان التربية الخاصة في جميع دول العالم تغيرات جذرية نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ومن أهم مؤشراتها المطالبة والعمل على دمج هذه الفئة في المدارس العادية وفي المجتمع أسوة بأقرانهم العاديين.

والدمج هو إتاحة الفرص للأطفال المعوقين للاندماج في نظام التعليم العام كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية وتعليمية يشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص.

وقد عرف الخطيب وآخرون (2007) الدمج بأنه إيجاد نظام تربوي موحد يخدم كل المتعلمين على قدم المساواة، مهما كانت الفروق بينهم. في حين يعرفه كوفمان وآخرون بأنه دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين للدمج مع أقرأنهم العاديين دمجا زمنيا وتعليميا واجتماعيا حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة تقرر حسب حاجة كل طفل على

حدة، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة.

وقد أطلق على مصطلح الدمج في بعض الكتابات توحيد المساق التعليمي والذي يشير إلى تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية؛ بحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية تضم أطفالا عاديين بما يسهم في تخليصهم من عزلتهم. وفي ظل تطور سياسة وممارسات عملية الدمج صاحب ذلك تطور مواز في المصطلحات المستخدمة للإشارة إليه، ومن ثم بدا مفهوم الدمج الشامل inclusion في الظهور والاستخدام ليحل محل ما قبله من المصطلحات[12].

كما أن الدمج التربوي يتمثل في تلك العملية التي تهدف إلى دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين تعليميا واجتماعيا حسب خطة وبرامج تعليمية، يتم تحديدها حسب حاجات الأطفال[13].

وتتمثل الاتجاهات نحو الدمج التربوي في تلك الممارسات السلوكية اليومية التي يبديها المعلمون تجاه سياسة الدمج التربوي بوعي وإدراك، وقد تكون إيجابية بحيث تشارك في بناء صحة نفسية وتكيف اجتماعي ناضج في المجتمع، أو سلبية تمثل أكبر عائق يواجه سياسة الدمج التربوي.

وتشير يحيى (2005) إلى أن هناك ثلاث اتجاهات رئيسية نحو سياسة الدمج، وهي على النحو الآتي:

- الاتجاه الأول: يعارض أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج، ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية، وأمنا، وراحة لهم، وهو يحقق أكبر فائدة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية.
- الاتجاه الثاني: يؤيد أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج؛ لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال الذي يسبب عادة إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفات السلبية التي قد يكون لها أثر على الطفل ذاته، وطموحه، ودافعيته، أو على الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام.

- الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنه من المناسب المحايدة والاعتدال وينادي بضرورة عدم تفضيل برنامج على آخر، بل يرون أن هناك فئات ليس من السهل دمجها بل يفضل تقديم الخدمات الخاصة بها، من خلال مؤسسات خاصة. وهذا الاتجاه يؤيد دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية، ويعارض دمج الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة جدا (الاعتمادية) أو متعددي الإعاقات[14].

وفي ضوء الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فإن التعريف الإجرائي لمفهوم الاتجاهات نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة يتحدد في مجموع درجات استجابات معلمي التعليم الابتدائي والتي تعرض عليه بطريقة مكتوبة (مثيرات)؛ وهو ما يقيسها الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة.

- الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة:

يستخدم المربون مصطلحات عدة للإشارة إلى الأطفال أو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها الطفل غير العادي أو غير القادر أو المعاق.

وقد ظهر مصطلح ذوو الاحتياجات الخاصة خلال الربع الأخير من القرن العشرين في أمريكا؛ وذلك للتعبير عن الإيجابية والتفاؤل حيال الأطفال الذين يختلفون بدرجة ملحوظة عن أقرانهم -سواء سلبا أو إيجابا- بدرجة تستدعي إجراء تعديلات في الممارسات المدرسية، أو المناهج الدراسية أو الخدمات التربوية؛ لمواجهة حاجاتهم الخاصة، ومساعدتهم على تحقيق أفضل مستوى من النمو.

وهنا يظهر مفهوم الحاجة؛ وهو مفهوم فسيولوجي يشير إلى أي شيء يؤدي الحرمان منه إلى مرض أو اضطراب أو خلل في الاتزان العضوي للفرد، وهكذا يستخدم مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة -في مجال التربية- للإشارة إلى أولئك الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم في واحدة أو أكثر من الخصائص التي تؤثر على عملية التعلم فتحول دون قدرتهم على تعلم المهارات الأكاديمية (قراءة، كتابة، حساب) بنفس مستوى أقرانهم، أو قد يتميزون بقدرات عالية في تعلم هذه المهارات بصورة تفوق أقرانهم كثيرا. وفي مثل هذه الحالات يتحتم إجراء بعض التعديلات في البرامج التربوية المقدمة لهؤلاء الأطفال؛ أي برامج التربية الخاصة[15].

4ـ إجراءات الدراسة الميدانية:

❋ منهج الدراسة:

تتطلب مقتضيات البحث العلمي تحديد نوع المنهج المتبع من طرف الباحث، وذلك بغرض التوصل إلى نتائج موضوعية ودقيقة موثوق فيها قابلة للتحليل والتفسير والتأويل. وعلى هذا الأساس فإن المنهج المناسب الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة. وقد لجأنا إلى هذا النوع من المناهج بهدف توفير فهم كاف لطبيعة اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة.

❋ عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة بلغ قوام ها103 معلما ابتدائيا (6 ذكرا، 97 أنثى)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية؛ لكونها أكثر الطرق شيوعاً واستعمالاً في البحوث النفسية والاجتماعية. وعليه تتلخص خصائص عينة الدراسة الحالية كما هي موضحة في الجدول رقم (01):

جدول (01): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية

الجنس			الحالة الاجتماعية		
الجنس	التكرار	النسبة ٪	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
ذكر	06	5.82	متزوج	61	59.22
أنثى	97	94.17	أعزب	24	40.77
المجموع	103	100	المجموع	103	100

*وصف المقياس:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم الاعتماد على الاستبانة التي أعدها عثمان عيسى عبد الله (1998) المكونة من 30 عبارة يجيب الفرد على كل عبارة طبقا لمقياس ليكرت (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). كما اشتملت على 20 عبارة إيجابية وهي من 1-20، وعلى 10 عبارات سلبية من 21-30 ، توزعت ضمن ثلاثة أبعاد والمتمثلة فيما يلي:

- البعد الاجتماعي: ويشمل على 10 فقرات وهي (1-2-3-4-5-21-22-23-24-25).
- البعد النفسي: وتشمل على عشرة فقرات وهي (6-7-8-9-10-11-26-27-28-29).
- البعد الأكاديمي: ويشمل على عشرة فقرات وهي (12-13-14-15-16-17-

.(30-20-19-18

كما اشتملت الاستبانة على سؤال موجه لعينة الدراسة أين تضمن ترتيب الإعاقات الثلاث (الحركية، السمعية، البصرية) حسب الأولوية من حيث دمجها في الصفوف العادية[16].

* الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لما كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، فقد تقرر تحقيقا لأهداف البحث الحالي استخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار كا^2، اختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين.

5ـ عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها:

* عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول: تنص الفرضية على أن أغلبية اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي للأساتذة نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة إيجابية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب نسبة توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الاتجاه، ومن أجل التأكد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار كا^2، وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الاتجاه

نوعية الاتجاهات	التكرار	النسبة المئوية ٪	قيمة كا^2	الدلالة الإحصائية
إيجابي	81	78.64	64,22	غير دالة عند 0.05α
سلبي	21	20.38		
حيادي	01	70,9		
المجموع	103	100		

من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (02)، نجد أن قيمة كا^2 بلغت 64,22 وهي غير دالة إحصائيا عند مستو α0,05 ؛ وهذا ما يؤكد أن أغلبية الطلبة لديهم اتجاهات إيجابية نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتالي تم قبول الفرضية الأولى.

❋ عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني: تنص الفرضية على أن "هناك تباين في ترتيب نوع الإعاقة حسب أولوية الدمج بين معلمي التعليم الابتدائي". وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم معالجتها إحصائيا باختبار Friedman، وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول (03): يوضح تباين في ترتيب نوع الإعاقة حسب أولوية الدمج

الرتب	الإعاقة	متوسط الرتب	قيمة كاي مربع	الدلالة الإحصائية
1	الحركية	1.26	90.40	دالة إحصائيا عند α0,05
2	السمعية	2.29		
3	البصرية	2.54		

من خلال الجدول (03) يتضح أن هناك تباينا في ترتيب نوع الإعاقة حسب أولوية الدمج؛ إذ احتلت الإعاقة الحركية مكان الصدارة في الترتيب، ثم تليها الإعاقة السمعية، وأخيرا الإعاقة البصرية. ولغرض التحقق من دلالة هذا الترتيب تم حساب اختبار فريدمان؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي 90,40، وهي قيمة دالة إحصائيا عند α0,05 ، وبالتالي تحققت صحة الفرضية الثانية.

❋ عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على "وجود اختلاف بين معلمي التعليم الابتدائي في اتجاهاتهم نحو الدمج التربوي يعزى لمتغير الجنس". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج مدونة في الجدول التالي:

جدول (04): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الاتجاه نحو الدمج التربوي

الجنس	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية df	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الذكور	06	82,50	15,42	101	1-1.1	غير دالة عند 0,05
الإناث	97	90,93	18,18			

تشير النتائج المسجلة بالجدول رقم (04) أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور بلغت (82,50) بانحراف معياري يقدر بـ (15,42)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (90,93) بانحراف معياري يقدر بـ(18,18). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1,11-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05. وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس، وعليه تم رفض الفرضية الثالثة.

*عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع: ينص الفرض الرابع على "وجود اختلاف بين معلمي التعليم الابتدائي في اتجاهاتهم نحو الدمج التربوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية". وللتحقق من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (03):

جدول (05): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة في الاتجاه نحو الدمج التربوي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية df	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
متزوج	61	72.19	4318.	110	0,86	غير دالة عند 0,05
غير متزوج	24	88.59	17.60			

من خلال النتائج المدونة بالجدول رقم (05)، يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي للمتزوجين بلغت (91,72) بانحراف معياري يقدر بـ (18,43)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لغير المتزوجين (88,59) بانحراف معياري يقدر ب(17,60). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0,86)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05. وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وعليه تم رفض الفرضية الرابعة.

6ـ مناقشة النتائج:

لقد أثارت قضية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة اهتماما كبيرا في الأوساط التربوية والعلمية، وكثر النقاش حولها بين مؤيد ومعارض لذلك، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للكشف عن طبيعة اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدمج التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، على اعتبار أنهم من الشرائح الاجتماعية الواجب رعايتها والاستفادة منها في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تتطلع لها المجتمعات البشرية. وعليه توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى جملة من الحقائق، والتي يمكن تفسيرها على النحو الآتي:

باستقراء النتائج المدونة بالجدول رقم (02) يتضح جليا أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يتمتعون باتجاهات إيجابية نحو الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد اتسقت نتيجة هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عبد الله (1988) ودراسة فورلين (1996) وكذا دراسة كل من (Campel,1995) (Cook et al,2000) ودراسة (Kadell,2002) ، بالإضافة إلى دراسة زيدان وصادق (2009) والقحطاني (2013) أين أظهرت في مجملها أن الاتجاهات نحو الدمج التربوي تميزت بالإيجابية، في حين اختلفت مع نتيجة دراسة كل من (Bender,1995; Algazo&Naggar,2004).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه دراسة نصر الدين والغتم (1998) أين حاولا من خلالها استطلاع رأي المعلمين العاديين نحو فكرة دمج المعاقين بالفصول العادية. وقد تلخصت آراء المعلمين المؤيدين لسياسة الدمج فيما يلي: أن الدمج يتيح للتلميذ المعاق فرصة المشاركة في المجتمع ويشعره بأهميته ويخفف من شعوره بالاختلاف عن زملائه والإحساس بالدونية، وارتبطت موافقة المعلمين بدمج المعاقين دون ارتباط إعاقتهم بمشكلات أخرى كالإعاقة العقلية أو بطء التعلم[17].

وفي نفس السياق يرى سادلر (Sadler,2005) أن المعلمين الذين لديهم معلومات وخبرة في التعامل مع المعاقين هم الأكثر إيجابية في دمج المعاقين في الفصول العادية، وبذلك هم أكثر قدرة على مواجهة الاحتياجات التعليمية لهؤلاء الطلاب المدمجين[18].

كما كشفت النتائج أيضا عن وجود فئة من المعلمين يقدر عددهم بـ 21 معلما؛ وبنسبة مئوية مقدرة بـ 20,3

8٪، والتي كانت اتجاهاتهم سلبية نحو سياسة الدمج التربوي، وهذه النتيجة منطقية؛ إذ يرى الخطيب (2004) أنه من الطبيعي أن يعبر المعلمون عن مخاوفهم وقلقهم من هذه الممارسة وأن يشكك الكثيرون بكفايات المعلمين واتجاهاتهم نحو الطلبة من ذوي الإعاقات الخاصة، وتبعا لذلك توالت الدعوات لتنفيذ برامج تدريبية قبل الخدمة أو أثناء الخدمة لتعديل اتجاهات المعلمين وتطوير كفايتهم التعليمية[19].

وبما أن الاتجاهات نحو سياسة الدمج تتأثر بالعديد من العوامل من بينها طبيعة

الإعاقة وحدتها لدى المتعلم، فقد خلصت نتائج الفرضية الثانية المدونة بالجدول رقم (03) إلى أن الإعاقة الحركية احتلت مكان الصدارة فيما يخص ترتيب نوع الإعاقة تبعا لأولوية الدمج، تلتها الإعاقة السمعية ثم الإعاقة البصرية. وقد اتسقت هذه النتيجة إلى ما توصلت إليه دراسة كل من (زايد،1988؛ فولين،1996) بالإضافة إلى دراسة حبايب وعبد الله (2005). كما قد أجريت دراسات عربية في الأردن حول اتجاهات المعلمين نحو دمج المعاقين حركيا في التعليم العام في كل من مدن عمان وإربد والزرقاء، وقد أظهرت النتائج أن اتجاهاتهم نحو دمج هذه الفئة كانت إيجابية (حسين،1985؛ جعارة،1988؛ هنيني،1989). ومرد هذه النتيجة إلى كون أن أطفال ذوي الإعاقة الحركية يستطيعون المشاركة في منهاج التعليم العام والتي تتطلب أساليب أقل كثافة مما تحتاجه ذوي الإعاقات الأخرى.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة والرابعة، فقد أشارت النتائج المدونة بالجداول (04) و (05) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو الدمج التربوي تعزى لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية. وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة نذكر من بينها: دراسة حبايب

وآخرون(2005) ودراسة أبو إسحاق (2005)، والسويطي (2016) وعبد الله (1998)، إلا أنها تعارضت مع نتائج دراسة الهنيني (1989) ودراسة الطاهر (2009) ودراسة الموسى وآخرون (2006) وكذا دراسة البلوى (2009).

في حين اتفقت نتيجة هذه الدراسة فيما يخص الحالة الاجتماعية مع نتائج دراسة كل من النجار والجندي (2014)، بينما اختلفت مع نتيجة أبو إسحاق (2005) والتي أظهرت فروقا في الاتجاه نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة وكان لصالح فئة المتزوجين.

ومرد هذه النتيجة في كون أن الثقافة السائدة في مجتمعنا تدعو إلى ضرورة تقبل المعاقين في كافة المجالات ولا سيما المجال التعليمي؛ لأن التعليم يعد حقا من حقوق المعاقين، كما أن اتجاهات المعلمين نحو الدمج لا يتأثر بالجنس ولا بالحالة الاجتماعية بقدر ما يرتبط بكفاياته وإتقانه للغة التعامل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وكذا مستوى خبرته في هذا المجال. كما أن الدافع الإنساني يشكل العامل الأساسي والجوهري لسياسة الدمج حيث تهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية لذوي الاحتياجات الخاصة وطموحاتهم.

وهذا من شانه أن يضعف دور التنميط الجنسي والحالة الاجتماعية للمعلم في تحديد اتجاهاته نحو سياسة الدمج.

وكخلاصة لكل ما تقدم، فإن مفهوم الدمج في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته، إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا ما يفسر انعدام التباين والاختلاف في اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو دمج هذه الفئة في ضوء المتغيرات الديموغرافية محل الدراسة.

الخاتمة

تعد سياسة الدمج هدفا نبيلا وحقا اجتماعيا وتربويا لفئة من فئات المجتمع، كما أنه يشكل تحديا كبيرا يواجهه مختلف أطراف العملية التربوية؛ حيث إن الجدل مازال قائما حول جدوى عملية الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن هناك شبه إجماع على أن عملية الدمج تعكس فلسفة إنسانية وتمثل نقلة أخلاقية نحو توفير التربية المناسبة لرعاية هذه الفئة ضمن البيئة الملائمة.

كما أن التربية الخاصة ليست منفصلة عن التربية العامة بل هي جزء منها وتتفق معها في الأساسيات، لكن ذلك لا يمنع من أن تنفرد التربية الخاصة ببعض ما يميزها ويتناسب مع طبيعة شخصية الفرد الذي تتعامل معه.

وبالرّغم من النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية، إلاّ أنّها تظل محدودة بحدود الدراسة، والتي نأمل أن تكون بداية لدراسات أبعد عمقا وأكثر دقة. واستنادا إلى هذه النتائج، تم اقتراح جملة من التوصيات، والتي نوجزها فيما يلي:

- العمل على تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمين.
- ضرورة عقد دورات وورشات عمل للمعلمين في مجال دمج ذوي الاحتياجات الخاصة وتلقينهم الأساليب الخاصة في التعامل معهم.
- تضمين مساقات خاصة بمجال التربية الخاصة والإعاقة في مقررات تكوين المعلمين.

– توفير مزيد من الأخصائيين في مجال التربية الخاصة لتعيينهم في رياض الأطفال والمدارس للمساعدة في تحقيق الدمج.

– تهيئة الأطفال العاديين ومساعدتهم على تكوين وبناء اتجاهات صحيحة وإيجابية تجاه الأطفال غير العاديين.

المراجع:❋

– الدّمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام: طه، راضي عبد المجيد، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2014.

– اتجاهات مديرات ومعلمات المدارس الابتدائية والمتوسطة نحو دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بالمملكة العربية السعودية: الجلامدة، فوزية عبد الله، مجلة التربية الخاصة، 9، 2014.

– اتجاهات وآراء المدرسين والإداريين في التعليم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدارس الابتدائية العادية في منطقة الخليل: السويطي، عبد الناصر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 2، 2016.

– دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام: دواعيه وفوائده وأشكاله ومتطلباته: القريطي، عبد المطلب أمين، مجلة الإرشاد النفسي، 27، 2010.

– اتجاهات طلبة دور المعلمين نحو دمج الأطفال المعوقين سمعيا في المدارس العادية وأثر برنامج دراسي في تعديلها: مقلد، انتصار، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 2001.

– اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في برنامج التعليم العام في عمان: فتيحة، أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 1998.

- Forlin,c.(1995). Educators beliefs about inclusion practices in western australia. British Journal of Special Education, 22.

– علم النفس المعاصر: المليجي، حلمي، ط7، جامعة الإسكندرية، 1985.

– مدخل في علم النفس الاجتماعي:عطوف،محمود ياسين،بيروت، دار النهار للنشر، 1981.

– علم النفس التربوي للمعلمين: منسي، محمود، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.

– الدّمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام: طه، راضي عبد المجيد، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2014.

– اتجاهات المديرين والمعلمين نحو الدّمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام: القريوتي، إبراهيم وعباس، محمود، مجلة جامعة السلطان قابوس، 3 (1)، 2008.

– اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة الحركية في المدارس الحكومية في شمال مملكة العربية السعودية. بطاينة، أسامة والرويلي، مد الله، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،11(2)، 2015.

– الدّمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام: طه، راضي عبد المجيد، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2014.

– اتجاهات معلمي المدارس الأساسية ومديريها نحو دمج المعاقين في التعليم العام: عبد الله، عثمان عبدو عيسى، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، 1998.

– اتجاهات المعلمات نحو دمج المعاقين سمعيا في المدارس العادية: المهيري، عوشة أحمد. مجلة كلية التربية، 25، 2008.

[18]- Sadler,J.(2005).Knowledge attitudes and beliefs of the mainstream teachers of children with a preschool diagnosis of speech/language impairment. Child Language Teaching And Therapy. V21, N2.

الهوامش:

[1] – الدّمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام: طه، راضي عبد المجيد، ط1،القاهرة، دار الفكر العربي، 2014، ص 08.

[2] – "اتجاهات مديرات ومعلمات المدارس الابتدائية والمتوسطة نحو دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بالمملكة العربية السعودية": الجلامدة، فوزية عبد الله، مجلة التربية الخاصة، 2014،9، 155-193.

[3]"– اتجاهات وآراء المدرسين والإداريين في التعليم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدارس الابتدائية العادية في منطقة الخليل": السويطي، عبد الناصر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 2، 2016، 114- 132.

[4]– "دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام: دواعيه وفوائده وأشكاله ومتطلباتها": القريطي، عبد المطلب أمين، مجلة الإرشاد النفسي، 27، 2010، 22-46.

[5] – اتجاهات طلبة دور المعلمين نحو دمج الأطفال المعوقين سمعيا في المدارس العادية وأثر برنامج دراسي في تعديلها: مقلد، انتصار، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 2001، 78-88.

[6]- اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في برنامج التعليم العام في عمان: فتيحة، أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، 1998، 37-55.

[7]- "اتجاهات المعلمين نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في برنامج التعليم العام في عمان": فتيحة، أحمد، 37-55.

88- Forlin,c.(1995). Educators beliefs about inclusion practices in western australia. British Journal of Special Education,22,119-133

[9]- علم النفس المعاصر: المليجي، حلمي، ط7، جامعة الإسكندرية، 1985، ص123.

[10]- مدخل في علم النفس الاجتماعي: عطوف،محمود ياسين، بيروت، دار النهار للنشر، 1981، ص117.

[11]- علم النفس التربوي للمعلمين: منسي، محمود، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص206.

[12]- الدّمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام: طه، راضي عبد المجيد، ص123.

[13]- " اتجاهات المديرين والمعلمين نحو الدّمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام": القريوتي، إبراهيم وعباس، محمود، مجلة جامعة السلطان قابوس، 3(1)، 2008، 26.

[14]- "اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة الحركية في المدارس الحكومية في شمال مملكة العربية السعودية". بطاينة، أسامة والرويلي، مد الله، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11(2)، 2015 ،145-168.

[15]- الدّمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام: طه، راضي عبد المجيد، ص08.

[16]- اتجاهات معلمي المدارس الأساسية ومديريها نحو دمج المعاقين في التعليم العام: عبد الله، عثمان عبدو عيسى، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، 1998، 78-79.

[17]- اتجاهات المعلمات نحو دمج المعاقين سمعيا في المدارس العادية: المهيري، عوشة أحمد، مجلة كلية التربية، 25 ،2008، 181-208.

[18]– Sadler,J.(2005).Knowledge attitudes and beliefs of the mainstream teachers of children with a preschool diagnosis of speech/language impairment. Child Language Teaching And Therapy.V21,N2,147-163.

[19]– اتجاهات المعلمات نحو دمج المعاقين سمعيا في المدارس العادية: المهيري، عوشة أحمد، 181-208.

The attitudes of primary education teachers towards the educational integration of children with special needs in light of some variables

Dr Lounis Saida

Faculty of Social Sciences, Algiers University 2

Abstract:

This study attempted to provide an overview of the nature of the attitudes of primary education teachers towards the educational integration of children with special needs. To achieve the objectives of the study were to apply the questionnaire developed by Osman Issa Abdallah to a sample of 103 teachers of primary education. After statistical processing of the data, the sample showed positive attitudes towards the integration of children with special needs, and there were no significant differences statistically in the attitude towards educational integration is due to the gender and social situation.

Keywords: Psychological attitudes, Educational integration, Children with special needs, Primary education teachers.